# مقياس: مدخل الى علم الاجتماع

## السنة الأولى علوم اقتصادية

## السداسي الأول


جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

منسقة المقياس الأستاذة: د. براس دليلة


(2021 / 2020)

الأستاذ: توباش شكيب محاضر للمجموعات: 1+2+3+4

الأستاذ: بن شارف حسين محاضر للمجموعات: 5+6+7+8

# المحاضرة الثانية: نشأة و تطور علم الاجتماع

## المراجع


- الغزوي، فهمي وآخرون، 2006، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر للتوزيع،عمان: الأردن.(مرجع رئيسي)
- بدوي، السيد مجمد، 1981، مبادئ علم الاجتماع، ط2، دار المعارف، الإسكندرية.
- بركات ،حليم، 2000، **المجتمع العربي في القرن العشرين** ، ط، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.
- جدنز، انتوني، 2005، **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**، ط4، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية.
- خمش، مجد الدين، 1998، **علم الاجتماع**، دار مجدلاوي، عمان: الأردن.
- عثمان، إبراهيم، 1999، **مقدمة في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر للتوزيع، عمان: الأردن.
- الدقس، محمد، 1996، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، دار مجدلاوي، عمان: الأردن.

## نشأة علم الاجتماع :

بدأ علم الاجتماع في الظهور كعلم مستقل منذ حوالي منتصف القرن التاسع عشر بظهور فكرة القوانين الوضعية وخضوع الظواهر الاجتماعية كغيرها من الظواهر لقوانين سيرها وتطورها اعتمادا على التفكير العلمي وأخذ هذا الاتجاه العلمي يقوى شيئا فشيئا ،محاولا التغلب على الاتجاهات الفلسفية والغائية وحصل هذا عندما دعى **توماس مور** صاحب اليوتوبيا الى نقد الحياة الاجتماعية في عصره وذم الفساد الاخلاقي ودعا الى الاصلاح كون الثروة هي التي افسدت طبائع البشر ودفعتهم الى التقاتل و شن الحروب.

ترأس **توماس هويز** فكرة العقد الاجتماعي كونه يرى بأن الانسان اناني بطبعه وان قانون الطبيعة هو القانون السائد وان طبيعة الانسان تنطوي على قدر من الغدر لأن الانسان يتطبع بطباع الغاب واجتماعية الانسان ما هي إلا حيلة من ذكاء الانسان اهتدى اليها لتكوين المجتمع. أما **جون جاك روسو** فكان فكره عكس الاول حيث قال بان حياة المجتمع ليست من فطرة الانسان وإنما اهتدى اليها بحكم حاجته الى الاستقرار لذلك صور روسو الحياة الانسانية الاولى بأنها حالة شقاء وتعاسة يطغى عليها الصراع و التنازع وعدم الاستقرار وذلك لكون الانسان طيب بفطرته مجبور على حب وفعل الخير.

و بذلك حقق علم الاجتماع تقدما حاسما في النصف الأول من القرن العشرين على يد كثير من العلماء الاجتماعيين، أمثال: **هربرت سبنسر** في انجلترا **وإيميل دوركايم** في فرنسا **وفرديناند تونيز وماكس فيبر** في ألمانيا **وتالكوت بارسونز وألفين جولدنز** في الولايات المتحدة الأمريكية.

السوسيولوجيا مصطلح مركب من لفظتين سوسيو – Socius – وتعني الاجتماع واللفظة الثانية – Logos – وتعني الدراسة والعلم فهو الدراسة العلمية للمجتمعات التي تعتمد على الملاحظة والوصف والمقارنة والتفسير فهو علم وصفي تقريري يرمي الى دراسة شؤون الحياة الاجتماعية – من دعائم وظواهر ونظم وتيارات اجتماعية – دراسة علمية تحليلية مقارنة .

إن عملية تعريف علم الاجتماع لا تزال تمثل واحدة من المشاكل الجوهرية التي ظهرت مع بداية ظهور علم الاجتماع واستمرت مع تطوره فليس هناك إجماع على تعريف معين أو محدد إذ أن موضوعات علم الاجتماع متعددة ومختلفة ويصعب التعبير عنها تعبيرا واضحا شاملا ودقيقا وبالتالي فقد اختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لعلمهم وحول الموضوعات التي يدرسها ونتج عن ذلك أن تعددت تعريفات علماء الاجتماع وذلك لاختلاف وجهات النظر سواء فيما يتعلق بموضوعات علم الاجتماع أو منهجه أو بعلاقاته بالعلوم الاجتماعية الاخرى وغير الاجتماعية ويمكننا أن نذكر أهم هذه التعاريف:

يرى **سوروكين** أن "علم الاجتماع هو دراسة الخصائص المشتركة بين كل أنواع الظواهر الاجتماعية" ويعرفه **ماكيفر** بأنه "العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع".

ويعرفه **ويليام أجبرن** بأنه "الدراسة العلمية للحياة الانسانية والاجتماعية" أي حياة الناس الذين تجمعوا وتفاعل كل منهم مع الآخر مما يؤدي لظهور مجموعة من الظواهر تؤدي وظائف معينة، وتحدد السلوك الإنساني، فالحياة الاجتماعية تقوم على التفاعل الذي هو التأثيرات المتبادلة بين الأفراد في نشاطهم من أجل حل مشاكلهم ويؤدي بدوره إلى خلق أشياء كثيرة كالمباني والموسيقى والأخلاق أي خلق ثقافة، ويعرفه **رينيه مونيه** "أنه الدراسة الوصفية المقارنة للمجتمعات الإنسانية بحسب مشاهدتها في الزمان والمكان"، أما **هربرت ستنسر** فيرى أن "علم الاجتماع يصف ويفسر نشأة النظم الاجتماعية كالأسرة والنظم الاقتصادية والسياسية والدين والعلاقات بين هذه النظم".

يعرفه **مراد زعيمي** بقوله: "إن علم الاجتماع هو المعارف العلمية القائمة على الدراسة المنهجية الرامية إلى اكتشاف السنن الإلهية المتعلقة بالظواهر الاجتماعية".

ويعرفه **ويليام أجبرن** بأنه "الدراسة العلمية للحياة الانسانية والاجتماعية" أي حياة الناس الذين تجمعوا وتفاعل كل منهم مع الآخر مما يؤدي لظهور مجموعة من الظواهر تؤدي وظائف معينة، وتحدد السلوك الإنساني، فالحياة الاجتماعية تقوم على التفاعل الذي هو التأثيرات المتبادلة بين الأفراد في نشاطهم من أجل حل مشاكلهم ويؤدي بدوره إلى خلق أشياء كثيرة كالمباني والموسيقى والأخلاق أي خلق ثقافة، ويعرفه **رينيه مونيه** "أنه الدراسة الوصفية المقارنة للمجتمعات الإنسانية بحسب مشاهدتها في الزمان والمكان"، أما **هربرت ستنسر** فيرى أن "علم الاجتماع يصف ويفسر نشأة النظم الاجتماعية كالأسرة والنظم الاقتصادية والسياسية والدين والعلاقات بين هذه النظم".

يعرفه **مراد زعيمي** بقوله: "إن علم الاجتماع هو المعارف العلمية القائمة على الدراسة المنهجية الرامية إلى اكتشاف السنن الإلهية المتعلقة بالظواهر الاجتماعية".

جاء في **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** بأنه : " دراسة وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات الانسانية كما تبدو في الزمان والمكان للتوصل لقوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات الانسانية في تقدمها وتغيرها ".

**رابعا – موضوع علم الاجتماع:**

انقسم العلماء في تحديدهم لموضوع علم الاجتماع إلا ان هنالك شبه اجماع استقر عليه علماء الاجتماع بخصوص الموضوعات الاساسية للدراسات الاجتماعية (السوسيولوجية ) و هي :

أ– دراسة الظواهر الاجتماعية.

ب– دراسة العمليات الاجتماعية.

ت– دراسة الثقافة.

ث– دراسة التغير في الثقافة وفي البناء الاجتماعي.

وبذلك فان علم الاجتماع يتناول جميع الموضوعات التي تتناول الفرد من حيث وجوده في المجتمع اي من حيث طبيعته الاجتماعية وتفاعلاته اليومية.

وحيث أن لكل علم موضوع فإن موضوع علم الاجتماع هو الظواهر الاجتماعية بدون تحديد لمجال جغرافي أو بشري معين، فهو كعلم قائم بحد ذاته يهتم بالظواهر الاجتماعية كما توجد في الواقع الاجتماعي وبما لها من خصائص نوعية واقعية محددة وبما تنشأ بينها من علاقات وفق السنن الاجتماعية النوعية التي تحتاج للكشف عنها إلى مناهج خاصة.

وتنشأ الظاهرة الاجتماعية إما من العلاقات الإنسانية أثناء عملية التفاعل الاجتماعي في الحياة الاجتماعية ، مثل التعاون التنافس ، التدافع ، الزواج ، الصداقة وهي ظواهر لا يمكن أن تنشأ إلا بوجود تفاعل بين شخصين فأكثر، كما أنها تنشأ من خلال السلوك المتكرر بين عدد من الناس مثل تناول المخدرات ، الانتحار ، الغش وهي ظواهر لا يشترط في وجودها أي تفاعل.

ولا يمكن للظواهر أن تنفصل عن ذوات الأفراد فجذورها تمتد في فطرة الانسان وهي تبدأ في شكل سلوك فردي، قد يكون شاذا أو غير مرغوب فيه اجتماعيا وقد يقاوم من طرف المجتمع، فتناول المخدرات لا أحد ينكر أنه بدأ كسلوك فردي لم تعره الهيئة الاجتماعية اعتبارا ثم أخذ في الانتشار حتى أصبح سلوكا له مستوى معين من العموم، وبالطريقة نفسها يمكن أن تتكلم عن البطالة والتسول والفقر والجريمة والانحراف وغيرها من الظواهر.

## خامسا – أهمية و أهداف علم الاجتماع:

### 1– اهمية علم الاجتماع

**أ– إدراك الفوارق بين الثقافات:**

يمكننا علم الاجتماع من رؤية العالم الاجتماعي من وجهات نظر مغايرة ، وإذا فهمنا بشكل صحيح أسلوب حياة الآخرين، فإننا على الأغلب نكتسب فهما أفضل لطبيعة ما يواجهونه من مشكلات فعلم الاجتماع يساهم في تشكيل رؤية نقدية حول العالم و المجتمع الذي تعيش فيه.

**ب– تقييم آثار السياسات:**

يقدم البحث الاجتماعي مساعدة عملية في تقييم نتائج المبادرات السياسية و ذلك من خلال دراسات الجدوى فقد يخفق أحد برامج الاصلاح العملية – التنموية او السياسية او الاقتصادية – في تحقيق الأهداف التي وضعها مصممو أو يسفر عن عدد من النتائج السلبية غير المقصودة وهذا من خلال ما تظهره نتائج هاته الدراسات.

**ج– التنوير الذاتي و تنوير السلطات :**

يستطيع علم الاجتماع بوسائل أخرى أكثر أهمية أن يزودها بالتنوير الذاتي وتعميق فهمنا لأنفسنا، وكلما ازدادت معرفتنا بالبواعث الكامنة وراء أفعالنا وبأساليب عمل المجتمع الذي نعيش فيه، تعززت مقدرتنا على التأثير في مستقبلنا ،فالفئات التي تحقق الاستنارة الذاتية قد تفيد البحث الاجتماعي وترد بصورة فعالة على سياسات الحكومة أو تطلق مبادرات خاصة من جانبها وكذلك تنوير من هم بالسلطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والثقافية بطرح الاسئلة المناسبة واختيار المقاربات في تسيير شؤون المجتمع و الافراد.

## 2- أهداف علم الاجتماع:

- **الهدف الأول:** الكشف عن الظواهر أو الوقائع التي تتصل بالأفراد ومحاولة التعرف عليها بدقة وشمولية من حيث أبعادها وحجمها وطبيعتها ومدى انتشارها وتكرارها.
- **الهدف الثاني:** تحديد العلاقات التي تحكم الظواهر المدروسة بغيرها من الظواهر وتحديد ما إذا كانت سببا أو نتيجة لغيرها من الظواهر.
- **الهدف الثالث:** التوقع بما ستؤول إليه الظاهرة في المستقبل .
- **الهدف الرابع:** التحكم والسيطرة على الظاهرة ومحاولة توجيهها لصالح الإنسان.

يكمن الهدف الاساسي لعلم الاجتماع في جمع المعلومات والوقائع الاجتماعية ودراستها دراسة تحليلية موضوعية علمية بقصد اكتشاف القواعد والقوانين التي يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بالظواهر مستقبلا .

الجدول التالي يحوي قائمة –غير مكتملة– لبعض فروع علم الاجتماع ومجالات الدراسة فيه. النظرة الأولى على الجدول تبين التنوع الواضح في الدراسات السوسيولوجية. يرجع ذلك إلى التنوع الذي يميز واقع المجتمعات، فهي تشتمل على الاقتصادي، السياسي، الثقافي، الديني، التربوي....إلخ

| | |
|---|---|
| **حول العمل/الاقتصاد** | |
| علم اجتماع العلاقات الصناعية | علم اجتماع المهن |
| علم اجتماع العمل | علم اجتماع الجمعيات والنقابات |
| علم اجتماع المنظمات | علم اجتماع المؤسسة |
| علم اجتماع البطالة | علم الاجتماع الاقتصادي |
| **حول العلاقة فرد/مجتمع** | |
| علم اجتماع الفرد | علم اجتماع الطبقات الاجتماعية |
| علم اجتماع التغير الاجتماعي | علم اجتماع العائلة |
| علم اجتماع الجندر (النوع= النساء/الرجال) | علم اجتماع الهوية |
| علم النفس الاجتماعي | علم اجتماع التنشئة الاجتماعية |
| **حول طرق العيش** | |
| علم الاجتماع الحضري | علم الاجتماع الريفي |
| علم اجتماع الفقر والتهميش | علم اجتماع الاستهلاك |
| علم اجتماع الثقافة | علم اجتماع الفن |
| علم اجتماع الرياضة | علم اجتماع الإعلام والاتصال |
| علم اجتماع الحياة اليومية | علم اجتماع التربية والمدرسة |
| **حول الأفكار والمعتقدات** | |
| علم اجتماع الديانات | علم اجتماع القيم |
| علم اجتماع المعرفة | علم اجتماع الفرق الدينية |
| **حول المواطنة** | |
| علم اجتماع السياسة | علم اجتماع الانتخابات |

## علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاخرى:

- **علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد** :على اعتبار ان علم الاقتصاد يدرس وسائل الانتاج والاستهلاك والتوزيع فان علم الاجتماع يدرس أثر توزيع الثروة على نظام الطبقات الاجتماعية ومدى الفروق الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد كما أن علم الاجتماع في حاجة الى دراسة النظريات والمذاهب الاقتصادية ومدى تأثيرها على المشاكل الاجتماعية المختلفة.

فالتشابه العلمي بين علمي الاقتصاد وعلم الاجتماع نجده في طبيعة التفكير الاقتصادي والاجتماعي والذي يهتم بالعلاقات بين الاجزاء والتبادل والمتغيرات بالطرق الرياضية في تحليل بياناته.

- **علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة** : نظرة علم الاجتماع التكاملية تتطلب معالجة العديد من المواضيع والقضايا السياسية المختلفة كالضبط الاجتماعي والسياسي والسلطة والنظام السياسي وغيرها أي كل ما يرتبط بالحراك السياسي الذي يستمد قوته ومساندته من الحراك الاجتماعي وهو الأشمل ،فعلم الاجتماع يدرس مدى تأثير هذه النظم السياسية على النظم الاجتماعية الاخرى في المجتمع.
- علاقة علم الاجتماع بالقانون : إذ يدرس القانون القواعد التي تنظم المجتمع والتي تشرعها الدولة وتفرضها لتنظيم العلاقات مع المواطنين من جانب وبينهم وبين الدولة من جانب آخر ومن ثم فالعلاقة وثيقة الصلة بين علم الاجتماع والقانون إذ يستعين القانون بعلم الاجتماع للإحاطة بالظواهر الاجتماعية المختلفة ليتسنى له الربط والموائمة بين القواعد المقررة والبيئة الاجتماعية كما يستنير القانون بالأضواء التي يلقيها علم الاجتماع على الميول الاجتماعية ليضع قوانين لها قدر كبير من الفاعلية و النجاح والقبول الاجتماعي.

**المفاهيم والمصطلحات الخاصة بعلم الاجتماع:**

1- **الجماعة: groupe** تعرف الجماعة بأنها مجموعة أفراد متفاعلين ويشكلون علاقات اجتماعية محددة بواسطة التفاعل الاجتماعي لها معاييرها الخاصة بالسلوك التضامني.

وتحدد الجماعة في علم الاجتماع بأنها شخصان أو أكثر يدخلان مع بعضهما في تفاعل لفترة زمنية معينة ويشتركان في الرغبة في تحقيق هدف مشترك إذ ينظر علماء الاجتماع الى الجماعات على انها الوحدات البنائية داخل المجتمع لأنه تتخلل كافة نظم المجتمع و أنساقه سواء في المجال الاسري أو السياسي أو الاقتصادي أو الديني .

4- **التغير الاجتماعي : Changement social** هو التحولات التي تحدث في البنية أي ما يطرأ على البنى و الاشكال الثقافية والعلاقات الاجتماعية من تحول في مجتمع معين خلال فترة محددة من الزمن.

وهو أيضا كل تحول في العلاقات الاجتماعية أو في القيم التي تؤثر في سلوك الافراد والتي تحدد مكانتهم و أدوارهم في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي ينتمون اليها .

2- **المجتمع : Société** هو ذلك الاطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الافراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات اجتماعية ويتميز المجتمع الحديث بتعدد وحداته وتنظيماته.

و يعَرف المجتمع بأنه جماعة بشرية تعيش على أرض محددة لفترة زمنية فتنشأ بينها روابط ثابتة ،تشكل نظاما اجتماعيا يحقق من خلاله الافراد غايات نوعية ،مع العلم أن المجتمع يعد أكبر وحدة في التحليل السوسيولوجي أي أكبر وحدة من وحدات الحياة الاجتماعية فهو يحتوي على عدد من المجتمعات المحلية والوحدات والمؤسسات.

3- **الحراك الاجتماعي: Mobilité sociale**

هـ" انتقال الفرد أوِ الجماعة مِنْ طبقةٍ أو مستوى اجتماعي اقتصادي مُعَيَّن إلى طبقة أخرى أو مستوى اجتماعي اقتصادي آخر بحيث يرتبط بهذا الانتقال تغيُّر في مستوى وظيفة ودخل الفَرْد وقد يكون هذا الانتقال إلى أعلى أو إلى أسفل ".

وقد ميّز علماء الاجتماع بين أشكال كثيرة من الحراك الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي للمجتمع المعاصر ومن أهم تلك الأشكال التمييز بين الحراك الاجتماعي الصاعد والحراك الاجتماعي الهابط الذي يُشير إلى هبوط الفرد من مستوى طبقي أعلى إلى مستوى طبقي أدنى كأن ينتقل الفرد من طبقة عليا إلى طبقة متوسطة مثل تدهور الحال لدى بعض الأثرياء والأغنياء نتيجة أزمة اقتصادية معينة وانحدارهم إلى مستوى طبقي أقل.

ويوضح علماء الاجتماع طبيعة الحراك الاجتماعي على أساس حركة وتنقل الأفراد دون الجماعات وهذا يوضح الفارق بين الحراك الاجتماعي الذي يتخذ شكلاً فردياً والحراك الذي يتخذ شكلاً جماعياً.

5- **القيم:** **Les valeurs** تعبر عن احكام يطلقها أو يصدرها الفرد على بيئته ومحيطه الذي يعيش فيه تفضيلا أو عدما خيرا أم شرا و على الأشياء أو على الفكر والسلوك.

القيم هي مجموعة من الرموز المنظمة للتفاعل الاجتماعي.

والقيمة هي صفة عقلية والتزام وجداني يوجه فكر الانسان واتجاهاته ومواقفه و سلوكه.

فالقيم يمكن الحكم عليها بأنها ضرورة اجتماعية باعتبارها معايير مبنية لأي مجتمع من المجتمعات فهي تتدمج في نفس الفرد وتظهر من خلال سلوكه كدافع.

6- **التفاعل الاجتماعي :** **Interaction sociale** يجسد العملية التي تحدث في مجرى الحياة الاجتماعية والسلوك الانساني فهي تلعب دورها بين فعل الذات **ego** و توقع رد الفعل الحقيقي للآخر أو الآخرين **Alters**.

هو الوحدة السوسيولوجية الأكثر بساطة والمتميزة عن الوحدة السيكولوجية والمتمثلة في العلاقة بين فردين على الاقل تلك العلاقة التي تبدو في تأثير سلوكهما المتبادل.

يعرف أيضا : هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقلياً ودافعياً وفي الحاجات والرغبات والغايات والمعارف وما شابه ذلك .

و لهذا يعتبر التفاعل الاجتماعي مفهوماً أساسياً في علم النفس الاجتماعي لأنه أهم عناصر العلاقات الاجتماعية وبالتالي التنشئة الاجتماعية ويتضمن التفاعل الاجتماعي مجموعة توقعات من جانب كل المشتركين فيهِ ويتضمن التفاعل الاجتماعي كذلك إدراك الدور الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدد دورهِ الاجتماعي وأدوار الآخرين.

7- **التكيف الاجتماعي : L'adaptation sociale** يعني تمكن الفرد من تحقيق نموه الذاتي في بيئته الاجتماعية بشكل طبيعي ومع الحد الادنى من العوائق مع شعوره بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الاخرين و تقبلها و ممارستها.

هو آلية انخراط الافراد واندماجهم داخل الجماعة والمشاركة في قيمها وآرائها ومواقفها ونمط حياتها عموما.

ويشكل عام يعرف التكيف الاجتماعي بوصفَه عملية اجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنيب الصراع أو هي عملية تلائم اجتماعي تؤدي الى وقف الصراع بين الجماعات .